واشتد عليهم الجلاد بتلك الاقطار وذل أهل الشام وقلوا وحين رأى علي بن احمد مادهمه فما أمكنه الا الفرار من صعدة ولم يلو على أهل ولا دار وخلف بصعدة طارفه وتليده واستمر فارًا الى أن صار الى أم ليلى القلعة المشهورة فحفظ بها نفسه الى انقشاع هذه الثورة ولما وصل الى أم ليلى فوجدها قلعة منيفة بقمة الشام لا يخاطب من حلها بحيف ولا يكاد يمتريها الطيف ولما وصلت الاجناد الى رجبان فاطلقوا من الاسر طالب بن المهدي ولبث اصحاب الامام برجبان بعض أيام ثم انتقلوا الى صعدة واخذ آل الامام ما وجدوا من خزانة علي بن أحمد بن القاسم وبعد ذلك دان لهم الشام وذل أهل الشام وقلوا ولما رأتهم الاجناد الامامية من الذل بهذه الصفة تعنتوهم بكل كلفه وطالبوهم بالامور المستحيلة وتغافل الامراء عن الكف لهم وبعث الامراء احمد بن هادي العلفي بحرم علي بن احمد واولاده الصغار الى اليمن فاقام الامام بتسكين روعهم وافاض الاحسان عليهم ومازال يرادف النفقات اليهم وصلح له الشام وانتظم أمره وحين ملك الامام الشام أفرط الجند في الطلبات ومعاملة أهل الشام بالقسوة والارهاق

وعدم التجاوز عما فات حتى آل بهم الحال الى ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ولما تم عمل الشام التفت الامام الى الحسن بن المتوكل وكان في تلك المدة غافلاً في أبي عريش واللحية فمازال الامام يخرب ما عمر الحسن وينظر بفعله المضمر فخرج بذلك الأمر عن يديه ورفعت تهامة رأسها عليه وجمد في كيده بالافعال والاقوال وجعل الامام يبدد أهل سردد بني صليل تمليكا فيه وهو لبيت المال فتشوش الحسن بن الامام وضعف فراجاه فلم يفتر عنه ولم يكف .

وفي اوائل هذا العام أمر الامام باختطاط الخضراء بازاء رداع فاقبل فيها على العمارة وطلب الصناع اليها فتمت له بها الدور وانتظمت في أسرع وقت وذهب في عمارتها كثير من الاموال .

وفيها رجع الحسين بن المتوكل عن مكة بعد ما قلقل كل مقلقل واستقر بقرن الوعر فرام السيد احمد المحرابي عامل الامام على تلك المحلات بسعي في انفكاكه واشترط الحسين شروطًا وكثر المطالب وكان مما نقض عليه الفرش التي قدمها ابن غالب وطلب مع ذلك اقطاع الشرق والاستقرار بشهارة الى الانقضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)